



تمثلات الأطر التعليمية لحاجيات التلاميذ في وضعية إعاقة  
وعلاقتها بسيرورة الدمج المدرسي لديهم  
(دراسة نفسية اجتماعية معرفية)

- د. عزيز دمير

أستاذ باحث في علم النفس،

كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين

الشق جامعة الحسن الثاني الدار البيضاء

- أ. نبيلة الوافي

باحثة في علم النفس الاجتماعي للنمو والتنظيمات كلية الآداب والعلوم

الإنسانية أكدال، جامعة محمد الخامس الرباط

- أ. وارغي أحمد

أخصائي نفسي إكلينيكي ، وخبير في مجال الإعاقة

مقال منشور في المجلة المغربية لعلم النفس بتاريخ 2022/06/21

[www.rmpsy.com](http://www.rmpsy.com)

## ملخص:

يعد موضوع هذا البحث الدراسي الذي يدخل في إطار دراسة طولية ، تجسيدا للتطبيق الإجرائي لمفهوم الدمج المدرسي ، من حيث الرصد للإشكالات المطروحة حول مسألة الأجرة الخاصة بآليات وميكانيزمات سيرورة الدمج المدرسي لدى التلاميذ في وضعية إعاقة ، ومدى تمثلات الأطر التعليمية لبعض حاجياتهم الأساسية ، حيث تم القيام بمعاينة ترصدية اعتمادا على ملاحظات ميدانية داخل إحدى المؤسسات التعليمية الخاصة بالتعليم الأساسي، وقد تبدي لنا من خلال ذلك ، ضرورة و وجوب التفكير في دراسة هذه الوضعية ، من أجل تشخيص مجموعة من الإشكالات المطروحة في ظل سيرورة الدمج المدرسي لدى هؤلاء التلاميذ -

---

كلمات مفتاحية : تمثلات أطر التعليم ، حاجيات التلاميذ "في وضعية إعاقة" ، الدمج المدرسي

## مقدمة :

إن المقاربة الدمجية التي تبنتها منظمة الأمم المتحدة، من أجل حث مختلف بلدان المعمورة على الحد من مظاهر الإقصاء الاجتماعي لفئة الأشخاص في وضعية إعاقة، في مختلف أنشطة الحياة اليومية، خصوصاً منها التعليم والعمل. تتبادر إلى الذهن عدة أسئلة من أهمها: ما هي خصائص المقاربة الدمجية للأشخاص في وضعية إعاقة؟ وكيف يتم تطبيقها في المجتمع المغربي عامة، وفي مجال الحقل التربوي خاصة ؟

نجد أن هناك مجموعة من المواثيق الدولية ، التي أكدت على ضرورة إعطاء اهتمام أكبر لذوي الإعاقة (نموذج الإعاقة العقلية) ، والعمل على إدماجهم الاجتماعي بشكل عام ، وعلى إدماجهم المدرسي والمهني بشكل خاص. وبذلك يكون الوسط المدرسي عاملا مساعدا للأطفال ذوي الإعاقة العقلية ، من حيث مشاركتهم وتواصلهم مع أطفال عاديين- أي ليست لهم أية

صعوبات أو إعاقات -، ومن تم تتبلور مجموعة من القدرات لديهم ، في إطار تجريب ذواتهم نحو اكتساب التحفيز والثقة ، وبالتالي تحقيق الدمج المدرسي.

في هذا الصدد يمكن إدراج بعض خصائص الإدماج المدرسي لدى الأطفال في وضعية إعاقة، و هي كالتالي :

- العمل على استثمار وتنشيط ميولاتهم في جميع الإبداعات الفنية ، من أجل تطوير قدراتهم الشخصية وتمكينهم من المشاركة الفعالة في الحياة العامة.
- منح فرص الاحتكاك بالمشاكل التي تطرح على مستوى العلاقات المختلفة سواء مع المدرسين أو زملاء القسم.
- تأهيلهم نحو بناء الهوية التي من خلالها يتم الانتقال والتحول تدريجيا نحو النضج الجسمي، العقلي، الجنسي والنفسي.
- التفكير في استراتيجيات التكوين لفائدة الأطر التربوية والتعليمية -
- خلق وبرمجة آليات حديثة في المناهج الدراسية التي تؤطر التعليم الأساسي للأطفال ذوي الإعاقات المختلفة.
- كل هذا يشكل دعامة أساسية تساعد ذوي الإعاقة، على تطور نموهم النفسي والاجتماعي بشكل إيجابي.
- لقد طور عدة باحثين ثمانية وأربعين تدريبا للذاكرة قصيرة المدى ، أو الذاكرة العاملة، مثل تلك التي طورتها "لونغونشي" lanfranchi وقد ثبتت فعاليتها عند الأشخاص الذين يعانون من إعاقة ذهنية من الطفولة إلى البلوغ - - - تتضمن بعض هذه التدريبات التدخلية مساهمة الوالدين بحيث يمكن إجراؤها في المنزل من أجل تعزيز التقدم في ذلك - ومع ذلك يظهر هذا العمل أنه ليس من السهل إحداث صيانة طويلة الأجل للمعرفة المكتسبة ، أو نقلها أو التعميم بعد هذه الدورات التدريبية عندما يتم إيقافها - (Bussy et Rigard ;2013)

كذلك هناك التدخل الذي يستهدف التواصل واللغة فيما يتعلق بالأطفال والمراهقين الذين يعانون من متلازمات وراثية أو اضطرابات النطق، إذ تتم طرق الدعم لعملية التعلم في القراءة والكتابة وفق هذه الملامح التواصلية واللغوية الخاصة، عن طريق التدخل الذي يعتمد على تقييم متعمق لمختلف المكونات اللغوية، بحيث بإمكان هؤلاء الأطفال والمراهقين في سن التمدرس، الاستفادة من هذه البرامج إذا لزم الأمر -

ثم التدخل الذي يستهدف العلاقات العاطفية والجنسية ، بحيث تم تطوير العديد من المبادرات والبرامج لدعم الحياة العاطفية والجنسية لذوي الإعاقة الذهنية ، وهي تهدف إلى التدريب والدعم والمساءلة فيما يتعلق بالجنس والوقاية من الاعتداء الجنسي ، وإدارة وسائل منع الحمل - وقد تم تصميم برنامج تعليمي في هذا الصدد بمواد مناسبة - (Mercier ,Gascon et Bazier : 2006)

يقول الدكتور الباحث المصطفى حدية المتخصص في علم النفس الاجتماعي في إحدى مؤلفاته الحديثة كون أن " للشباب معاملة خاصة مع مجتمع المعرفة كما يبدو من البحث الميداني وبالخصوص قضايا من قبيل مدى استعداد الشباب للعيش في مجتمع المعرفة، ومدى امتلاكه للمهارات المعرفية الأساسية مثل مهارات التفكير وأساليبه من تحليل وتركيب واستنتاج واستنباط واستدلال أي تفكير نقدي ينم عن عقلية جديدة وكذلك تقوية المهارات الوجدانية، وبالأخص ما يتعلق بالذكاء العاطفي ومكوناته المختلفة، بالإضافة إلى التساؤل عن مدى امتلاك الشباب للقيم التي تؤهلهم لمجتمع المعرفة."

يمكن القول أنه كلما تم دعم الشباب ذوي الإعاقات المختلفة من خلال خلق برامج هادفة تساهم في مستوى تطلعاتهم وقدراتهم المعرفية حسب درجة مستوى الذكاء العاطفي لديهم ، كلما مكنهم ذلك من تطوير أدائهم و مهاراتهم نحو تحقيق انجازات أكثر دينامية وفاعلية -

وأما بخصوص التدخل الذي يستهدف التنظيم الذاتي اعتمادا على أهداف معينة ، ينبغي على الممارس استخدام التدابير التي تبرز بشكل أفضل استراتيجيات التنظيم الذاتي المحددة التي تهمه ، وكذا تحديد أوجه التقارب أو الاختلاف بين النتائج التي تم جمعها عن طريق العديد من أدوات القياس ، والنظر في التأثيرات الفردية والمتغيرات الشخصية والسياقية والبيئية من خلال الإجراءات التربوية للمعلم ، بحيث يستطيع التلاميذ أن يكتسبوا استراتيجيات لإدارة عمليات التعلم والتنظيم الذاتي وتطوير التحكم في الأداء - - - إلخ ، لذلك يجب تشجيعهم على طرح الأسئلة على أنفسهم - فكلما زاد اهتمام المعلمين وعلماء النفس بالمدارس باستراتيجيات التنظيم الذاتي ، كلما زاد ذلك من قدرتهم على تصميم واقتراح الأجهزة ، التي يطور فيها هؤلاء التلاميذ شعورا بالتحكم والكفاءة والتنظيم الذاتي التدريجي ، وقد أظهرت بعض الدراسات آثارا إيجابية من خلال منح الأطفال فرصا لاتخاذ الخيارات الممكنة والتدريب على

التنظيم الذاتي ، حيث نجد بخصوص تعلمات الأطفال والمراهقين ذوي الإعاقة الذهنية الذين يعانون من صعوبات التعلم ، يقومون بتحسين مشاركتهم الشخصية في المهام التعليمية ، حسب التدخل والدعم في مرحلة المراهقة والبلوغ ، أي التدخل الذي يستهدف الإدراك في وقت سابق ، حيث تم تحديد سلسلة من البرامج التي تدعم العمليات المعرفية للمراهقين في سن المدرسة - (Haelewyck et Mithaug 2003)

من ناحية أخرى يمكن القول أن إدراك هؤلاء للشدائد يرجع إلى مدى تقديرهم الشخصي لها، فما هو خطير ومهدد لشخص قد لا يكون كذلك بالنسبة لشخص آخر يملك من الثقة بقدراته على المواجهة والتعامل ما يكفي كي يجعله يقدم ويعتبر الأمر بمثابة تحد وليس خطرا مهددا . فإدراك الفرد للشدائد ، يكون بحسب إدراكه لها ضمن إطار مستوى الرغبة في التحدي ، وذلك على اعتبار أن هذا الإدراك لا يكون بالضرورة موضوعيا ، حيث يتأثر بعوامل ذاتية مرتبطة بالبنى الذهنية والمكتسبات السابقة ، كما يتأثر بعوامل انفعالية ونفسية عموما ذات تأثير واضح على عمليات الإدراك. يقول الدكتور عبد الكريم بلحاج "المقاربة المعرفية تشير إلى أن الإدراك يؤدي مجموعة من الوظائف والأدوار من أجل تحقيق التوازن والتوافق وكذلك إتاحة الفعل)التصرف( . وهذه الوظائف والأدوار تتجلى في النشاطات التالية : استقبال واكتشاف وانتقاء المثيرات، التمييز والتعرف والتحديد ، التصنيف ومعالجة عقلية".

لقد تم في إطار المعاينة الميدانية التي قمنا بها لأحد المؤسسات التعليمية الخاصة بالتعليم الأساسي، ملاحظة أن إدماج هؤلاء الأطفال في وضعية إعاقة لم يتم التهييء لها مسبقا في إطار المدرسة الدامجة ، والقسم الدامج ، بل يكون هناك فقط محاولة تنفيذ للنصوص القانونية التي تعطي الحق لهؤلاء الأطفال لمتابعة دراستهم داخل الفصول الدراسية ، دون سابق إنذار أو استعداد مسبق في كل مستوياته ، من حيث البرامج والوسائل والبيداغوجيات، إضافة إلى الديدانكتيك التي تكون ملائمة حسب كل مادة ، لكي تساعدهم على الانخراط بشكل جيد وفعال ، وتمنح لهم مردودية ملموسة تتناسب مع وضعية إعاقتهم - أما بالنسبة للأطر التعليمية وجدنا ذلك يطرح مجموعة من التساؤلات والإشكالات من حيث فهم طبيعة الإعاقات وطرق التعامل معها ، وكيفية تلقينها بشكل جيد ، في غياب التكاوين والتكوين المستمر في مجال الدمج المدرسي ، حيث أن لكل أستاذ طريقته الخاصة في التعامل مع الأطفال ، إما في ممارسة التهميش أو الإقصاء من جهة ، أو في بذل مجهود فردي يلمس إزاءه نوع من التعاطف مع

هؤلاء الأطفال من جهة أخرى ، وهذا ما يجسد غالبا كيفية تأطير الوضع والتدخل المرتبط بحسب مستوى مقياس تعامل الأساتذة ، بمعنى تلك الحمولة المعرفية والاجتماعية السلبية أو الإيجابية، التي لها تأثير مباشر أو غير مباشر في درجة مستوى تلقينهم وتكييفهم داخل هذا الوسط الجديد بالنسبة إليهم - في المقابل وجدنا أن الوضعية النفسية العلائقية والمعرفية لدى الأطفال كانت تختلف باختلاف حدة الإعاقات داخل الفصول الدراسية ، حيث كان هناك إحساس بهذه المفارقة الكبيرة والسريعة التي يتميز بها الأطفال العاديين من حيث الاستيعاب والفهم والتذكر والتمييز ، والذي يفوق سرعة الأطفال في وضعية إعاقة ، الشيء الذي يؤدي بهم إلى الشعور بالإحباط والدونية ، إلى حد السقوط في حالة نكوص شديد والرفض في المشاركة في بعض الأنشطة ، وكذا إظهارهم لبعض السلوكات النمطية المرتبطة خاصة بإحدى الإعاقات الذهنية (طيف التوحد) ، والتي تتنافى مع قواعد الانضباط والانتباه داخل الفصول الدراسية، دون إحضار مفهوم الاختلاف بين التلاميذ فيما بينهم سواء في وضعية إعاقة أو غيرها من وضعيات صعبة أخرى من جهة، والتمسك بسلم التراتبية والتمييز من جهة ثانية -

يمكن القول ، أنه من خلال الرصد وتتبع الملاحظة حسب المعاينة الميدانية للمجال ، ينبغي ضرورة التفكير مليا في هذه الوضعية ، لتفادي مجموعة من الإشكالات المطروحة في ظل سيرورة الدمج المدرسي لدى هؤلاء الأطفال ، بحيث وجدنا أن مؤشر هذه الوضعية كان هو 20/4 تلميذ مدمج في وضعية إعاقة ، بمعنى أن 16 تلميذ في وضعية إعاقة يجدون صعوبات كبيرة في ظل هذه الوضعية التي لا تتماشى مع تحقيق مفهوم الدمج المدرسي ، وفي غياب الشروط الأساسية لهذا الأخير ، مما يعطي دلالة قوية عن الصعوبات التي يواجهها هؤلاء المتدربين ، والذي يحتم على المسؤولين التسريع باتخاذ كل التدابير العملية ، من أجل مساعدتهم ودمج أكبر قدر من أطفال آخرين في وضعية إعاقة -

انطلاقا مما سبق ، سيتم الاعتماد في هذه الدراسة على ضبط المؤشرات الخاصة بمدى استعداد المؤسسة المدرسية القيام بإدماج هذه الشريحة من المجتمع، التي تعاني من عدة معوقات نتيجة طبيعة الممارسات الكلاسيكية المختلفة المتمثلة في عدم استيعاب وفهم دقيق لبعض الإعاقات، وأيضا غياب شبه كلي على مستوى تكييف البرامج بما يناسب بعض حاجياتهم الأساسية (التعليمية ، التوجيهية والإرشادية، ثم التدريبية والتأهيلية وأيضا المرتبطة بالصحة العقلية)،

وكذا عدم استعمال البيداغوجيات والوسائل الخاصة بالدمج، الواجب اعتمادها في رصد وتطوير الكفايات من حيث المردودية، وجودة التحصيل الدراسي، والذي يحترم خصوصيات كل إعاقة على حدى دون تمييز أو إقصاء، إضافة إلى تنمية المهارات السلوكية والاجتماعية داخل الفصول الدراسية والتي تتماشى مع المعايير المعترف بها كأقسام دامجة بشكل موضوعي وتقني، من دون إدراج أهمية ودور كل من : أولياء الأمور، الإداريين، المرافقين والمرافقات في الحياة المدرسية والأخصائيين في هذا المجال، وسيكون المقصد من ذلك هو إنجاح هذا الورش الوطني الساعي إلى تحقيق الأهداف السامية الواجب اتخاذها، بغية إنقاذ البعد الإنساني والحقوقى والتماسك الاجتماعى بشكل أساسي .

في هذا السياق إذا، حاولنا طرح التساؤل الإشكالي العام المرتبط بموضوع بحثنا لهذه الدراسة، والذي يندرج كما يلي :

إذا كانت التمثلات الاجتماعية والممارسات المهنية الكلاسيكية وكذا البنيات التحتية بالمؤسسات التعليمية العمومية والخاصة، لها تأثير مباشر أو غير مباشر كعقبات في تحقيق سيرورة الدمج المدرسي لدى التلاميذ في وضعية إعاقة، وأيضا لكونها تشكل حاجزا في الاستجابة لبعض حاجياتهم الأساسية،فالتساؤل المطروح يكون هو :

- إلى أي حد تشكل تمثلات الأطر التعليمية لحاجيات الأطفال في وضعية إعاقة، حافزا أو عائقا أمام سيرورة الدمج المدرسي لديهم ؟

ومنه يمكن طرح التساؤلين الفرعيين التاليين :

أ – هل التمثلات السلبية لدى الأطر التعليمية لحاجيات الأطفال في وضعية إعاقة، تشكل عائقا أمام سيرورة الدمج المدرسي لديهم ؟

ب – هل التمثلات الإيجابية لدى الأطر التعليمية لحاجيات الأطفال في وضعية إعاقة، تشكل حافزا أمام سيرورة الدمج المدرسي لديهم ؟

وبخصوص أهداف وفرضيات البحث، فقد تم إيجاز أهمها كما يلي :

- الهدف الأول :

العمل على تقديم بحث دراسي ميداني، يستند على مرجعية علمية أكاديمية ، بقصد تشخيص وتفسير وتحليل المعطيات العلمية المرتبطة بموضوع الدراسة .

- الهدف الثاني :

محاولة إعطاء بعض البدائل والمقترحات للعمل المنهجي والعلمي ، يحترم الأسس النظرية والرهانات السيكلوجية، بغية تطوير آليات الدمج المدرسي .

إن البحث الدراسي الحالي، هو مرتبط بالجانب الاستقرائي الأكاديمي، من حيث اعتماده على المنهج العلمي في استقراء مؤشرات الوضع العام لمسألة الدمج المدرسي، فهو يعتبر إضافة نوعية جديدة في مجال سيكلوجية الإعاقة، حول موضوع تمثلات الأطر التعليمية لبعض حاجيات التلاميذ في وضعية إعاقة ، ومدى تحقيق سيرورة الدمج المدرسي لديهم. وستخضع هذه المؤشرات إلى الضبط المنهجي من حيث الأساليب الإحصائية المعتمدة ، منطلقين في ذلك من فرضيات إجرائية علمية، يتم قياسها بناء على اختبارات نفسية واستمارات محكمة متضمنة للشروط الأساسية في مجال القياس النفسي، وسيكون توزيعها على الفئة الخاصة بالأطر التعليمية المعنية بشكل خاص في هذه الدراسة، بالإضافة أيضا إلى اعتماد مقابلات بغية جلب أكبر قدر من المعطيات الدقيقة، والتي تعكس طبيعة هذا الطرح المركب الذي تتداخل فيه مجموعة من العوامل التربوية، النفسية، الاجتماعية والمعرفية ... وغيرها - وبناء على ذلك ، حاولنا وضع فرضية البحث العامة التالية :

" إن تمثلات الأطر التعليمية لحاجيات الأطفال في وضعية إعاقة ، تشكل حافزا أو وعائقا أمام سيرورة الدمج المدرسي لديهم " .

ومنه تم وضع الفرضيتين الإجرائيتين التاليتين:

أ - إن التمثلات السلبية لدى الأطر التعليمية لحاجيات الأطفال في وضعية إعاقة ، تشكل عائقا أمام سيرورة الدمج المدرسي لديهم .

ب - إن التمثلات الإيجابية لدى الأطر التعليمية لحاجيات الأطفال في وضعية إعاقة ، تشكل حافزا أمام سيرورة الدمج المدرسي لديهم .

### - الإطار المفاهيمي لطبيعة تمثيلات الأطر التعليمية وسيرورة الدمج المدرسي:

إن مفهوم التمثلات - في بعده المعرفي- يحيلنا في جانب ما، إلى جوهر وعمق الاختلافات الثقافية والممارسات المتميزة، داخل مختلف الأوساط الاجتماعية و الثقافية القائمة كحقيقة في بنية المجتمع الكلي بحيث يكون الإدراك هو أول عملية تسعى إلى توجيه سيرورة النضج لدى الكائن الاجتماعي (التنشئة الاجتماعية)، حيث أنه بالإدراك يتم أولا انتقاء القصدية وتوجيه سيرورات المعالجة اللاحقة. بمعنى أن الإدراك لدى الفرد أثناء تفاعله مع الجماعة ، هو من يحدد أساسا نوع التمثلات - في بعدها المعرفي- والتي سوف يبنيتها لاحقا -

إن إدراك الطفل في وضعية إعاقة للمناخ الانفعالي الذي يسود داخل الوسط الأسري، حسب درجة استيعابه للاتجاهات والتمثلات التي يساهم في تمظهرها مستوى وعي الآباء وبشكل خاص الأم ، له دور كبير وتأثير هام في تحقيق درجة التوافق لديه حسب مجموعة من العوامل كالرضا عن الحياة وتقدير الذات والوعي بالذات ، يظهر ذلك خاصة خلال المرحلة الأولية الحرجة للنمو النفسي ، والتي يستمد من خلالها الطفل درجة التعلم ، التي ستوجه نموه الداخلي عبر سياق الحياة الشخصية والاجتماعية -

لقد سجل رشيد الكونوني الباحث في علم النفس الاجتماعي في إحدى دراساته حول مسألة الإعاقة بالمغرب ، أن أبرز المشكلات التي يعاني منها الأشخاص في وضعية إعاقة ، هو عنف التمثلات الخاطئة والسلبية التي تصدر من عدة مؤشرات محيطة بهم من قبيل الأسرة، إلى جانب عنف المدرسة، بالإضافة إلى عنف البنية الطبية، وحق التشغيل، وحين لا يجدون مكانا لهم في الفضاء العمومي كالولوجيات .

و نجد أن بعض الحاجيات الهامة، الواجب تلبيتها لدى التلاميذ في وضعية إعاقة داخل الحقل المدرسي، من حيث تعبئة مواردهم المعرفية ومواصلة تعلماتهم الأساسية ، قصد تحقيق سيرورة الدمج المدرسي لديهم ، تتمثل في ما يلي:

- حاجيات تعليمية وتربوية -
- حاجيات توجيهية وإرشادية لمواجهة المشكلات النفسية والمعرفية
- حاجيات تدريبية و تأهيلية .
- وحاجيات مرتبطة بالصحة العقلية .

إن المدرسة كمرحلة تنشئية تأتي بعد الأسرة ، تعتبر مؤسسة ذات أهداف تربوية هامة داخل المجتمع ، لكونها تشكل مجالا للخبرات الاجتماعية ، من حيث توفيرها لجميع الحاجيات التي من حق أي طفل سواء أكان عاديا أو في وضعية إعاقة ، من أن يحظى بالاستفادة منها حتى يتحقق لديه النمو المطلوب الذي يحتاجه ، وذلك على جميع المستويات من الناحية العقلية الفكرية والنفسية والوجدانية والبدنية.

أما بخصوص مفهوم الدمج inclusion حسب الباحث الاجتماعي "كريستيان إبرسولد" C . Ebersold فقد ظهر خلال النصف الثاني من القرن العشرين، حيث قامت دول أوروبية مثل ألمانيا وإيطاليا وبلجيكا ، بالنقل التدريجي للأطفال في وضعية إعاقة من المدارس المتخصصة والمغلقة، بهدف إدماجهم في المؤسسات العمومية العادية ، التي أصبحت مفتوحة في وجه جميع الأطفال العاديين والأطفال في وضعية إعاقة على حد سواء ، وقد استغرق هذا التطور النوعي ثلاثين سنة من العمل المتواصل ما بين عام 1960 إلى غاية 1990-

كما لاحظ "إبرسولد" أن إعلان سلمانك (Salamanque) المنبثق عن الملتقى الدولي حول التربية والاحتياجات الخاصة ، المنظم من طرف الأمم المتحدة واليونسكو بإسبانيا سنة 1994 ، شكل نقطة انطلاق حقيقية ، لتطبيق برامج الإدماج المهني الفعلي للأشخاص ذوي إعاقة في مختلف مناحي الحياة : كالتعليم ، التكوين المهني والتشغيل ، من طرف عدد كبير من الدول عبر العالم ، ويشمل تنزيل هذا المفهوم على أرض الواقع مستويين أساسيين ، أولهما

أن الشخص في وضعية إعاقة مطالب ببذل مجهوداته الذاتية للتأقلم مع الأشخاص العاديين في مختلف أنشطة الحياة اليومية ، أما المستوى الثاني فيتجسد في كون السلطات المكلفة بتسيير الشأن العام في بلده ، ينبغي أن توفر له اللوجيات بالمرافق العمومية كالإدارات ، المؤسسات التعليمية ، المنتزهات ووسائل النقل ، حتى يتمكن الأشخاص في وضعية إعاقة من قضاء حاجياتهم فيها مثل باقي الأفراد العاديين - إن هذه العلاقة التفاعلية بين الشخص في وضعية إعاقة ومحيطه الاجتماعي ، من شأنها أن تساهم بشكل فعال في الإدماج الحقيقي لهذه الفئة في مختلف مرافق الحياة -

يكون بذلك مفهوم الدمج حسب دراستنا هاته، هو عملية مبنية على بعض الأسس التي تقوي التقدير والاحترام ، وأن التلاميذ في وضعية إعاقة ، يجب أن تعطى وتتاح لهم جميع الفرص من أجل المشاركة الكاملة في الحياة العامة ، بمعنى جميع أنشطة المجتمع ، كانخراطهم في ولوج المراكز الخاصة بهم ، وأيضا الإدماج في المجالات التعليمية والثقافية والترفيهية ، مع الالتزام بحقوقهم الصحية والاجتماعية والإنسانية -

إن تعريف منظمة اليونسكو لمفهوم التربية الدامجة يتمثل في " أنها تربية مبنية على حق الجميع تربية ذات جودة تستجيب لحاجيات التعلم الأساسية ... ولذلك يكون الهدف النهائي للتربية الدامجة ذات الجودة ، هو إنهاء جميع أشكال التمييز وتعزيز التماسك الاجتماعي ".  
وقد خصصت الدولة، بالنسبة لهؤلاء الأطفال المتواجدين في وضعية إعاقة بشكل خاص، مفهوما جديدا للمدرسة يتمثل في مدرسة الدمج -أو الدمج المدرسي-، أي ما يسمى " بأقسام الدمج المدرسي"، فتطور النماء المجتمعي يبقى رهينا بمدى مشاركة جميع فئات المجتمع بما فيهم ذوي الإعاقة في هذا الشأن -

### خلاصة :

ما يمكن استخلاصه، أن هذا البحث الدراسي المزمع تتبع جميع ترصدياته النابعة من الملاحظات الميدانية، من أجل تطبيق الأدوات القياسية الملائمة -اعتمادا على المنهج العلمي الاستقرائي- ، سوف نستشف من خلاله إبراز بعض المعطيات الدقيقة المفصلة حول المؤشرات الأساسية ، في بعدها المتجلي على مستوى تمثيلات الأطر التعليمية -التعليم الابتدائي نموذجاً -، لبعض الحاجيات الهامة المتضمنة لدى التلاميذ في وضعية إعاقة، وعلاقة ذلك بضرورة الدمج المدرسي لديهم ، موضحين تبعا لذلك أهمية هذا البعد إما سلبا أو إيجابا

من حيث ارتباطه بأبعاد أخرى، قصد تعزيز التعلّات المعرفية لديهم ، بما يمكن من تحقيق عملية الدمج التي تفرض منا ما يلي :

- تصحيح التمثّات السلبية أو التصورات الخاطئة ، من أجل الحد والتخفيف من الآثار المرتبطة بها (مثلا إجراء بعض الدورات التحسيسية لفائدة الفاعلين والشركاء الأساسيين من بينهم خاصة الأسرة في مجال الدمج المدرسي).
- إعطاء المزيد من فرص التفاعل الاجتماعي بين الأفراد العاديين وذوي الاحتياجات أو الفئات الخاصة) كممارسة أنشطة تربوية وترفيهية هادفة وبناءة تغني الانسجام والتناغم بين الفئتين من أجل إبراز مفهوم الدمج بمعناه الحقيقي).
- تهيئ جميع الفرص التربوية التي تناسب مستوى تعلمهم (من حيث تطبيق آليات بيداغوجية تهم الدمج المدرسي، واستعمال كل الوسائل المتاحة من أجل تحقيق جودة التعلّات التي تتناسب مع كل إعاقة على حدى).
- توفير التكلفة الاقتصادية اللازمة لتأسيس مراكز ومؤسسات خاصة بالأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.
- استيعاب أكبر نسبة من هؤلاء ممن لا تتوفر لديهم فرص التعليم -
- التسريع في تجهيز وتفعيل وحسن التدبير فيما يخص قسم الموارد والدعم ، الذي يعتبر آلية من الآليات الأساسية في إنجاح نموذج المدرسة الدامجة -

## قائمة المراجع :

- رشيد الكونوني : - التنشئة الاجتماعية للطفل المعاق ، منشورات فكر ، الرباط ، الطبعة الأولى 2007
- عبد الكريم بلحاج : - المدخل إلى علم النفس المعرفي ، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، ط 1 ، الرباط 2009
- رشيد الكونوني : - "الإعاقة بالمغرب : عنف التمثلات ، وممكنات التغيير" ، شركة النشر والتوزيع المدارس، 2016-
- المصطفى حدية : - الشباب وتحديات الاندماج في مجتمع المعرفة ، منشورات رابا نت **Rabat Net** 2018 -
- عزيز دمير : - اتجاهات زملاء العمل نحو إعاقة العامل البصرية -حسب إدراكه- وعلاقته بالتوافق المهني لديه، أطروحة دكتوراه في علم النفس الشغل والتنظيمات، جامعة محمد الخامس/كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط 2014 -
- وهبة ، فاطمة محمد عزت : - نمو النضج الاجتماعي لدى الأطفال المتخلفين عقليا رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس 1989
- ويتزمان ، أليس : -التربية الاجتماعية للأطفال (ترجمة فؤاد البهي الدين ) القاهرة ، دار النهضة العربية ، 1986 .
- خولة أحمد يحيى ، البرامج التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة
- تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي حول " احترام حقوق وإدماج الأشخاص فيوضعية إعاقة " الذي صدر خلال سنة 2012 -
- الإطار المرجعي للتربية الدامجة لفائدة الأطفال في وضعية إعاقة "، عن مديرية المناهج التابعة لوزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، وهومرفق بدليل خاص بمديري المؤسسات التعليمية، ودليل خاص بالمدرسين - تمالإصدار خلال سنة 2019 -
- مقال بعنوان : " المظاهر النفسية للإدماج المهني للشباب في وضعية إعاقة "، من إعداد الدكتور الحمراني رضا ، مدير مركز التكوين المختلط بأكادير ، سلسلة العدد رقم 125 نوفمبر 2017 -

- Rapport et Étude E.U.R : Diction précoce des handicaps chez les enfants. Bureau Régional de l'Europe Faro(Portugal)15-18Mai1979.(O.M.S Copenhagen 1981).
- OLERON(P) :- les attitudes dans les activités intellectuelles, In ; Collectif ; les attitudes ; Symposium de bordeaux 1959 PUF, Paris, 1961 .
- PIAGET(J) : -La psychologie de l'intelligence Edit : Gallimard, Col : U, Paris, 1976.

- Gustave-Nicolas Fischer : - Les concepts fondamentaux de la psychologie sociale, 6 édition, DUNOD, 92240 Malakoff, 2020.
- Virginie Martin- Lavaud :- Psychologue à l'éco, Editionérés , 31500 Toulouse ,2017 .
- Nathalie Nader- Grosbois : - Psychologie du handicap, 2e édition, Bibliothèque royale de Belgique, Bruxelles 2020 .
- Roger Fisher, Scott Brown : -D'une bonne relation à une négociation réussie. Edition du seuil, 1991.Paris. rance.
- ROKACH (M) : Beliefs, attitude and values :-A theory of organization and change. Jossey Bass Publisher, San Francisco, 1968
- H.Beaucher : La scolarisation des élèves en situation de handicap en Europe, P : 3-7, CRDI ,Paris 13-France, 2012 .
- Foreman (P) : Integration and inclusion in action , Victoria Nelson Edition ,2001 PAGE .